الاستجابة النفسية الوطنية في فلسطين خلال جائحة كوفيد 19... تصورات شخصية.

هانيا نعيم عبيد- طالبة دراسات عليا ومختصة بمجال التدخل وقت الأزمات

د. سماح جبر - رئيسة وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية

سندس نصاصرة - طالبة دراسات عليا بمجال الصحة النفسية ومختصة بالتدخل وقت الأزمات.

haniaessawi@gmail.com - Samahjabr@hotmail.com - szanoon@yahoo.com

على الرغم من وجود الآليات والإجراءات التي تتخذها الحكومات من أجل التخفيف من إنتشار هذا الوباء، إلا أن هناك حالة عامة في ظل هذه الفوضى تُغفل الآثار النفسية السلبية لتفشي هذا الوباء، وخاصةً فيما يتعلق بإجراءات الحجرالصحي

أثبتت ثلاث دراسات بأن فترات الحجر الصحي الطويلة إرتبطت بتدهور الصحة النفسية وأعراض ما بعد الصدمة، بالإضافة الى مشاعر

يشهد العالم اليوم حالة من القلق العام بسبب إنتشار فايروس كورونا المعروف علمياً بإسم كوفيد_19، وإعلانه من قبل منظمة الصحة العالمية كوباء عالميقد يصعب السيطرة عليه في العديد من الدول، وذلك على الرغم من وجود الآليات والإجراءات التي تتخذها الحكومات من أجل التخفيف من إنتشار هذا الوباء، إلا أن هناك حالة عامة في ظل هذه الفوضى تُغفل الآثار النفسية السلبية لتفشي هذا الوباء، وخاصةً فيما يتعلق بإجراءات الحجرالصحي، والتي أظهرتها بعض الدراسات التي أجريت في الصين مؤخراً؛ حيث أثبتت ثلاث دراسات (Brooks et al, 2020)بأن فترات الحجر الصحي الطويلة إرتبطت بتدهور الصحة النفسية وأعراض ما بعد الصدمة، بالإضافة إلى مشاعر سلبية مثل الغضب، والإحباط، والملل، والعزلة، ناهيك عن الخوف من عدم توفر المواد اللازمة وعدم كفاية المعلومات، وتعاظم الخسائر المادية، والعنف المنزلي، وفوق هذا كله العار الذي يوسم به المصاب ومحيطه، كالإبتعاد عن المصاب والمنطقة التي يسكن بها من قبل بعض فئات المجتمع، مما يؤدي إلى سلوكيات سلبية إنسحابية، كما أعرب المشاركون في ثمانِ دراساتٍ أخرى عن خوفهم من العدوى أو إصابة أحد أقربائهم بالفايروس(Brooks et al, 2020).

مع التركيز على إنقاذ حياة المصابين أوحماية الأصحاء من الإصابة بالفايروس، أضحى هناك غياب لأهمية التدخلات النفسية، وقد ظهر ذلك عند إنتشار مرض إيبولاعام 2013، ومرض سارس عام

2002، بالإضافة إلى الإيدز عام 1980. ومما لا شك فيه أن أهمية خدمات الصحة النفسية والتدخلات ذات العلاقة لا تقل عن أهمية الحجر الصحي في مثل هذه الحالات، والذي ننوه إلى أنه من أصعب ما يمكن أن يواجهه شخص ما في هذه الفترة. ولهذا نسلط الضوء من خلال هذا المقال الذي يعكس انطباعات الباحثين من خلال عملهم وخبراتهم بمجال الصحة النفسية للإستجابة والخدماتفي فلسطين.

ومثل باقي الدول، تعيش فلسطين نفس الحالة من التأهب، والقلق، وعدم اليقين، مع غياب الحريات، وبالأخص ضمن التحديات المضاعفة، وحالة القلق التي تواجهها فلسطين مقارنة بباقي دول العالم، ودول الشرق الأوسط، حيث تعاني من الإحتلال، والعنف المستمر، ومواجهة كوفيد_19 (WHO,2020). ومن خلال هذه المقالة نعكس أيضاً المحاولات والدعوة إلى تعزيز نظام الصحة النفسية في فلسطين، فمن المتوقع إزدياد الحاجة لخدمات الصحة النفسية بسبب هذه الجائحة، وبالأخص للفئات الأكثر تهميشاً مثل: المرضى المصابين بأمراض مزمنة، والمرضى النفسيين الذين يواجهون تحديات إضافية، ومن أول المتأثرين هم مدمني المخدرات، الذين يخضعون لإعادة التأهيل في المركز الوطني الفلسطيني في بيت لحم، حيث تم تفريغ المركز من المرضى المدمنين ليتم إستقبال مرضى كوفيد_19، مما أدى الى تعرض البعض من المرضى المدمنين إلى إنتكاسه، والبعض الآخر كان عرضه لمحاولات الإنتحار، كما أن آخرين كان مصيرهم السجن أثناء فترة الوباء.

بدأ الحراك المحلي والوطني للمؤسسات النفسية في فلسطين النفسيين جلياً منذ البداية، من خلال أنشطتهم المختلفة. فقد نشرت دائرة الصحة النفسية الفلسطينية عدة رسائل ومقالات بهذا الخصوص، ووضعت خطة للعمل مع المرضى النفسيين، حيث تُقدم وحدة الصحة النفسية الخدمات النفسية للمرضى من خلال 14 مركز مجتمعي للصحة النفسية في مختلف المحافظات، وكما تشير الإحصائيات الفلسطينية لعام 2019، فإن عدد الحالات التي تتوجه لطلب الخدمة النفسية هي 3000 حالة جديدة، بالإضافة إلى 92 ألف مراجعة طبية من مراجعين كل عام .

أما المؤسسات والمنظمات الغير الحكومية والتي تقدم خدمات الإرشاد والخدمات النفسية، فحسب مسح قامت به جمعية الشبان المسيحية في عام 2014، حول المؤسسات التي تقدم خدمات، فقد بلغت حوالي 148 مؤسسة، منهم 109 مؤسسة غير حكومية، و27 مؤسسة خاصة، و7 منظمات دولية، بالإضافة إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ووكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، هذا التنوع بين المؤسسات يعتبر ثروة من جهة، ولكن من جهة أخرى يعتبر من التعقيدات عند الإستجابة للصحة النفسية وقت الأزمات.

ولمنع إنهيار النظام الصحي، قامت وزارة الصحة الفلسطينية بوضع خطة لضمان إستمرارية تقديم الخدمات للمرضى النفسيين، بالإضافة إلى الإستجابة بتقديم خدمات الصحة النفسية للمرضى المصابين بوباء كوفيد_19، من خلال تقديم الدعم النفسي الأولي لهم،ولأهاليهم،ولمقدمي الخدمات الطبية الذين يقومون بالتدخل المباشر مع مرضى كوفيد_19، وإعطاء الإهتمام للأطفال المتواجدين بعائلات المصابين بكوفيد_19، كما تم إبلاغ الأشخاص المصابين بكوفيد_19 بعناوين العاملين المؤهلين الذين يستطيعون تقديم خدمة الدعم نفسي لهم، وبالأخص لمن تظهر عليهم أعراض القلق والتوتر من المرض.

أما على صعيد المؤسسات المحلية، فقد كان هنالك بالفعل خطوط مساعدة تنفذها المؤسسات غير الحكومية والدولية. ومن المثير للإهتمام أن هذه الخطوط كانت سريعة التنفيذ مع إفتقارها إلى المبادئ التوجيهية والتشغيلية الموحدة، وإلى قلة الوضوح بنوعية التدريبات التي من المفترض أن يتم تزويد مقدمي الخدمات النفسية بها.

عدم توفر بروتوكول لضمان جودة الخدمات، بالإضافة إلى عدم وجود نظام الإحالة لتحويل الحالات

سلبية مثل الغضب، والإحباط والملل والعزلة

أن أهمية خدمات الصحة النفسية والتدخلات ذات العلاقة لا تقل عن أهمية الحجر الصحي في مثل هذه الحالات، والذي ننوه إلى أنه من أصعب ما يمكن أن يواجهه شخص ما في هذه الفترة.

مثل باقي الدول، تعيش فلسطين نفس الحالة من التأهب، والقلق، وعدم اليقين، مع غياب الحريات، وبالأخص ضمن التحديات المضاعفة، وحالة القلق التي تواجهها فلسطين مقارنة بباقي دول العالم، ودول الشرق الأوسط، حيث تعاني من الإحتلال، والعنف المستمر، ومواجهة كوفيد_19

ولمنع إنهيار النظام الصحي، قامت وزارة الصحة الفلسطينية بوضع خطة لضمان إستمرارية تقديم الخدمات للمرضى النفسيين، بالإضافة إلى الإستجابة بتقديم خدمات الصحة النفسية للمرضى المصابين بوباء كوفيد_19، من خلال تقديم الدعم النفسي الأولي لهم،ولأهاليهم،ولمقدمي الخدمات الطبية الذين يقومون بالتدخل المباشر مع مرضى كوفيد_19

وظفت بعض خطوط المساعدة مهنيين لديهم درجة عالية بالتخصصات النفسية، ليكونوا ضمن نظام الخدمات

التي تحتاج إلى خدمات أكثر تخصصية من المستوى الأول إلى المستوى الثاني والثالث، أدى الى عدم إستخدام قدرات وخبرات الموظفين بشكل جيد. فعلى سبيل المثال: وظفت بعض خطوط المساعدة مهنيين لديهم درجة علمية عالية بالتخصصات النفسية، ليكونوا ضمن نظام الخدمات للمستوى الأول، وليقوموا بتلبية الحاجة للإستفسار عن توفير الحاجات الأساسية كالطرود الغذائية ، بدلاً من تقديم الخدمة الأكثر تخصصية.

كان من ضمن خطة وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية بنداً لتوفير خط مساعد، وقد قامت وزارة الصحة الفلسطينية بعمل اللازم لتوفير هذا الخط بحيث يكون الخط الوطني لتقديم الخدمة المتخصصة للمجتمع الفلسطيني، ولكن البيروقراطية والمركزية داخل وزارة الصحة الفلسطيينية كانت المعيق لتنفيذ هذه الخطوة، ومع تسارع المؤسسات للإستجابة عبر الخطوط المساعدة، قررت وحدة الصحة النفسية إيقاف تنفيذ هذا الهدف ضمن خططها، وذلك تجنباً للإزدواجية في تقديم الخدمات النفسية، وقد أوصت وحدة الصحة النفسية بأن يتم تقاسم المهام بين المنظمات والمؤسسات من حيث الأنشطة، من أجل الإستجابة على نحو كافٍ لإحتياجات المرضى والفئات التي تحتاج للتدخل النفسي، والأخذ بعين الإعتبار الفئات المهمشة مثلذوي الهمم والمرضى النفسيين، والذين يعانون من قلة الإهتمام في ظل الظروف الطارئة، كما أوعزت وحدة الصحة النفسية لمراكز الصحة المجتمعية بمتابعة الحالات عبر الهاتف، وتشجيع المرضى على البقاء في المنزل، بالأخص الذين يعانون من مخاطر صحية للإصابة بالفيروس، وضرورة التواصل مع أفراد أسرة المريض للتأكد من أن الدواء لا يغفل عنه، وإعطاء التوصيات اللازمة للأهالي بكيفية التعامل مع المرضى في ظل الظروف الحالية،والتي لها تأثيرها العاطفي والانفعالي على المرضى، وخصوصاً من يعانون من أمراض نفسية شديدة، وكيفية إحتوائهم لمشاعر المريض وتقديم الدعم اللازم له في ظل هذه الظروف الصعبة.

كما قامت وحدة الصحة النفسية بتوفير الأدوية اللازمة لكل المناطق الفلسطينية، بالأخص في المدن والقرى الصغيرة والتي تم فرض منع التجول فيها،كما تم توفير الأدوية لبعض المنازل أيضاً،إضافةً إلى توفير الأدوية للمرضى المستقرين،على أن تصلهم الأدوية لمدة ثلاثة شهور بدلاً من شهر واحد لضمان الإستمرارية ووصول الدواء للمريض.

لقد حاولت العديد من المؤسسات ومن ضمنها وحدة الصحة النفسية في وزارة الصحة الفلسطينيةالحفاظ على برامجها لعدم إنهيار هذه الأنظمة وتضرر مستفيديها، وفي نفس الوقت حاولت جاهدةًلسد الإحتياجات الجديدة التي أنتجتها هذه الجائحة، فقد قامت العديد من المؤسسات بإستبدال خدماتها النفسيه بخدمات عن بعد، وهذا يعتبر نقلة نوعية في طرق تأدية المهام تجاه المنتفعين، وقد تبين أن مقدمي الخدمات والعاملين في الكثير من القطاعات ليس لديهم الدراية الكافية لتنفيذ أنشطتهم من خلال إستخدام التكنولوجيا وبرامج الانترنت للتواصل مع المستفيدين، ومن جانب آخر فإن زخم المعلومات حول هذا الفايروس، وتضارب المعلومات الطبية، كان له الأثر في آليةإتخاذ الإجراءات اللازمة بناءً على هذه البيانات، والتي تتطلب من العاملين أن يضاعفوا جهودهم ويقوموا بالتغيير في طرق تنفيذ العمل، مما كان لهإنعكاسه على تقديم الخدمة للمستفيدين في مجال الصحة النفسية وأيضاً على إجراءات المؤسسات.

لقد قامت وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية بتقديم الإستشاراتلبعض المؤسسات الوطنية والدولية فيما يتعلق بتأثير الجائحة على الصحة النفسية،وذلك في محاولةٍ منها لضمان نوعية وجودة الخدمات، ولتقديم الدعم المتبادل ومساعدة المرضى ومن هم بحاجةإلى الدعم النفسي، فضلاً على

للمستوى الأول، وليقوموا بتلبية الحاجة للإستفسار عن توفير الحاجات الأساسية كالطرود الغذائية ، بدلاً من تقديم الخدمة الأكثر تخصصية.

أوصت وحدة الصحة النفسية بأن يتم تقاسم المهام بين المنظمات والمؤسسات من حيث الأنشطة، من أجل الإستجابة على نحو كافٍ لإحتياجات المرضى والفئات التي تحتاج للتدخل النفسي، والأخذ بعين الإعتبار الفئات المهمشة مثلذوي الهمم والمرضى النفسيين، والذين يعانون من قلة الإهتمام في ظل الظروف الطارئة

قامت وحدة الصحة النفسية بتوفير الأدوية اللازمة لكل المناطق الفلسطينية، بالأخص في المدن والقرى الصغيرة والتي تم فرض منع التجول فيها،كما تم توفير الأدوية لبعض المنازل أيضاً

قامت العديد من المؤسسات بإستبدال خدماتها النفسيه بخدمات عن بعد، وهذا يعتبر نقلة نوعية في طرق تأدية المهام تجاه المنتفعين، وقد تبين أن مقدمي الخدمات والعاملين في الكثير من القطاعات ليس لديهم الدراية الكافية لتنفيذ أنشطتهم من خلال إستخدام التكنولوجيا وبرامج الانترنت للتواصل مع المستفيدين

زخم المعلومات حول هذا الفايروس، وتضارب المعلومات

الإشراف على مقدمي هذه الخدمات. وفي إطار هذا الهدف شكلت وحدة الصحة النفسية ندوات أسبوعية عبر الإنترنت منذ منتصف شهر أذار، لتقديم المحتويات الجديدة التي تخص الصحة النفسية للجائحة،و للمساعدة في تنسيق الجهود بين المؤسسات العاملة في الميدان. إن هذه الندوات الأسبوعية والدولية سهلت على غير القادرين على التحدث باللغة الانجليزيةمن التعامل مع هذه المعلومات، حيث تم شرح وترجمة جميع إصدارات الإرشادية الدولية التي تم العمل بها مؤخراً، كما أنها كانت مساحة جيدة لتبادل الخبرات بين مقدمي الخدمات النفسية، وعلى الرغم من الإختلافات العديدة في نوعية المواضيع التي تم التطرق إليها في هذه الندوات، الا أن الشيء الثابت الوحيد هو ضمان جودة الخدمات، والتأكيد على إستخدام البروتكولات و المعايير الدولية المستحدثة للجائحة.

نظمت وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية المجموعة التيسيرية للصحة النفسية في منتصف شهر نيسان 2020، حيث جمعت ممثلين عن عدة مؤسسات تعنى بتقديم الخدمات الخاصة بالصحة النفسية، وتركز إجتماع هذه المجموعة على تحديد نقاط القوة وتحليل التحديات التي واجهتها، لتطوير التوصيات وتفعيلها لمجابهة التحديات الراهنة.

رغم محاولة وحدة الصحة النفسية وضع خطة وطنية بشكل مبكر، الإ أن الإستجابة لم تكن كما كان مرجواً منها وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

1- كان هناك بعض الإشكاليات التي تتعلق بتنسيق وتوحيد الجهود بين المؤسسات العاملة في الميدان، حيث كان يغلب عليها الحس التنافسي أكثر من التعاوني.
2- العديد من المؤسسات سارعت لتقديم خدماتها عن بعد، إلاأن طواقمها لم تكن ذو إحترافية عالية، أو مدربة على هذا النوع من طرق تقديم هذا النوع من الخدمات.
3- لقد كانت إستجابة وحدة الصحة النفسية بطيئة، وهذا يعود إلى البيروقراطية والمركزية في المؤسسات الحكومية، ولعل هذا التأخر قد أثر على فاعلية خطة وحدة الصحة النفسية، حيث سارعت معظم المؤسسات خلال الفترة الأولى بوضع تصورات لتغيير أنشطتها، وربما تعود هذه الإستجابة السريعة لإرتباطها بالتمويل الخارجي، ومحاولة إبقائه في ظل الجائحة، وكانت النتيجة فقدان التناغم بالعمل بين المؤسسات الحكومية والغير حكومية.
4- طبيعة التباعد الإجتماعي الذي فرضته جائحة كورونا جعل معظم المؤسسات تتشابه وتكرر الخدمات المقدمة، مما ساهم في الخلط بين الكثير من المؤسسات من قبل المتنفعين(من يعمل ماذا!)، حيث أن معظم المؤسسات قامت بفتح خط مساعد، وقامت بعمل حملات توعية عن طريق المذياع، أو وسائل التواصل الإجتماعي، بينما كان هناك الكثير من الفجوات في تقديم خطوات أخرى.
5- من الأسباب التي ربما أدت الى بطء الإستجابة من القطاع الحكومي تجاه الخدمات النفسية هو التركيز أكثر على إنقاذ الحياة، وإهمال الجوانب النفسية للجائحة.ومن الجدير بالذكر أن تهميش الصحة النفسية ليس بالشيء الجديد لشعب يرضخ ويعاني من الإحتلال،ويقع في دولة تصنف على أنها متدنية أو محدودة الدخل، حيث تبلغ الميزانية المخصصة للصحة النفسية 2%، وربما قيام العديد من المؤسسات الدولية والمحلية بسد هذه الفجوة عزز من تقليص دور وزارة الصحة الفلسطينية تجاه الخدمات النفسية.
6- إن الاختلال الكبير في موازين القوى ومقدرات العمل بين القطاع غير الحكومي والحكومي يضعف من وزارة الصحة كمرجعية مهنية وقانونية لكافة المؤسسات العاملة في قطاع الصحة النفسية.

الطبية، كان له الأثر في آليةإتخاذ الإجراءات اللازمة بناءً على هذه البيانات، والتي تتطلب من العاملين أن يضاعفوا جهودهم ويقوموا بالتغيير في طرق تنفيذ العمل، مما كان لهإنعكاسه على تقديم الخدمة للمستفيدين في مجال الصحة النفسية وأيضاً على إجراءات المؤسسات..

شكلت وحدة الصحة النفسية ندوات أسبوعية عبر الإنترنت منذ منتصف شهر أذار، لتقديم المحتويات الجديدة التي تخص الصحة النفسية للجائحة،و للمساعدة في تنسيق الجهود بين المؤسسات العاملة في الميدان

على الرغم من الإختلافات العديدة في نوعية المواضيع التي تم التطرق إليها في هذه الندوات، الا أن الشيء الثابت الوحيد هو ضمان جودة الخدمات، والتأكيد على إستخدام البروتكولات و المعايير الدولية المستحدثة للجائحة..

كان هناك بعض الإشكاليات التي تتعلق بتنسيق وتوحيد الجهود بين المؤسسات العاملة في الميدان، حيث كان يغلب عليها الحس التنافسي أكثر من التعاوني..

العديد من المؤسسات سارعت لتقديم خدماتها عن بعد، إلاأن طواقمها لم تكن ذو إحترافية عالية، أو مدربة على هذا النوع من طرق تقديم هذا النوع من الخدمات..

7- إن إعادة تنظيم وهيكلة خدمات الصحة النفسية ضروري،ويحتاجإلى مقومات على المستويات اللوجستية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وفي الخلاصة نوّد التأكيد على ما يلي:

1-الصحة النفسية هي أولوية، وخصوصاً لشعب صحته النفسية مستهدفة مثل الشعب الفلسطيني. واحد من كل خمسة فلسطينيين على الأقل يعانون من أمراض نفسية، مما يؤثر سلباً على المستوى الإجتماعي، و الإقتصادي بالأساس

2-وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية قدمت مسودة تتعلق بالإسترتيجية الوطنية للصحة النفسية، والخطة الوطنية للحد من الإنتحار، والقانون الفلسطيني الخاص بالصحة النفسية، وهي بحاجة إلى الكثير من الدعم اللوجستي، والإراده السياسية، والدعم المالي، لتنفيذ مثل هذه الخطط.

3-بما أن الصحة النفسية للفلسطينيين مستهدفه، فإن الإهتمام بها أصبح مسؤولية وطنية لا يقتصر حملها على عاتق وزارة الصحة الفلسطينية.

4-تقديم تدريبات على الإسعافات النفسية الأولية لحالات كوفيد_19 وعائلاتهم، وتقديم الخدمات الإرشاديه المتنوعة عن طريق الخطوط المساعدة، والعمل على تقسيمأدوار مختلفة بين المؤسسات العاملة في الميداند مع التأكيد على توفير الأدوية.

ومن أهم التوصيات الواجب أخذها بعين الإعتبارمستقبلاً وذلك بهدف تعزيز وتقوية نوعية وجودة خدمات الصحة النفسية المقدمة في ظل هذه الجائحة، هو توفير بروتوكولات فلسطينية تتناول الجوانب المتعلقة بالصحة النفسية والدعم النفسي خلال تفشي فيروس كورونا تتناسب مع السياق المحلي الخاضع تحت الاحتلال، لتكون مرجعية مكتوبة كمبادئ توجيهية مهنية للإستجابة والتدخل النفسي للتخفيف من وطأة إنتشار فايروس كورونا.

ونظراً لوجود العديد من الإستفسارات الطبية حول تفشي فايروس كوفيد_19، فإن التدخل بهذا المجال يتطلب تكاتف الجهود والتعاون المشترك، من خلال خطط واضحة بين الطواقم الطبية المختصة والمدربة من تمريض، وأطباء بالصحة العامة، وأطباء متخصصين بعلوم الأوبئة، مع طواقم الصحة النفسية (أطباء نفسيين، وأخصائيين نفسيين، وأخصائيين اجتماعيين)، لتقديم خدمات صحية ونفسية شمولية مهنية متكاملة.

ومن جهة أخرى، فإنه من المهم جداً توثيق ما قامت به المؤسسات الدولية، والحكومية، والمحلية من جهود، لقد كان من المهم تطويع الجهود التي تقوم بها المؤسسات لملائمة الإحتياجات الجديدة لأزمة كوفيد_19، والتي عمقت من المشكلات الموجودة أصلاً.

ولأن إجراء البحوث التي تقيس الإعتلال النفسي وقت الأزمات والطوارئ يعتبر صعب جداً، ويعتبر غير أخلاقي أحياناً، فإنه من المهم وخصوصاً في أزمة مثل جائحة كوفيد _19 توثيق الخبرات، والخطط، والتدخلات التي تسمح لنا بتقييم آليات العمل لاحقاً، وتتيح لنا المجال لأخذ الدروس والعبر المستفادة للمستقبل، فعلى الرغم من خبرتنا الواسعة في فلسطين بمجال الإستجابة والتدخل النفسي الإجتماعي في وقت الأزمات، إلا أن هذه الحالة تفرض علينا تحدٍ جديد ومختلف نوعاً ما على ما إعتدنا عليه من تدخلات الدعم النفسي في وقت الأزمات السابقة، والتي إرتبطت بحالات العنف السياسي التي تمر بها فلسطين بشكلٍ متكرر.

ولأن الشعب الفلسطيني قد ذاق مرارات أزمات سابقة مختلفة، فنحن بحاجة إلى أن نكون سبّاقين في تقديم الرعاية الصحية النفسية للشعب الفلسطيني، ونشدد على أهمية تكاتف الجهود جميعها، وأن تتوحد

طبيعة التباعد الإجتماعي الذي فرضته جائحة كورونا جعل معظم المؤسسات تتشابه وتكرر الخدمات المقدمة، مما ساهم في الخلط بين الكثير من المؤسسات من قبل المتنفعين

من الأسباب التي ربما أدت الى بطء الإستجابة من القطاع الحكومي تجاه الخدمات النفسية هو التركيز أكثر على إنقاذ الحياة، وإهمال الجوانب النفسية للجائحة

أن تهميش الصحة النفسية ليس بالشيء الجديد لشعب يرضخ ويعاني من الإحتلال،ويقع في دولة تصنف على أنها متدنية أو محدودة الدخل، حيث تبلغ الميزانية المخصصة للصحة النفسية 2%

إن الاختلال الكبير في موازين القوى ومقدرات العمل بين القطاع غير الحكومي والحكومي يضعف من وزارة الصحة كمرجعية مهنية وقانونية لكافة المؤسسات العاملة في قطاع الصحة النفسية.

الصحة النفسية هي أولوية، وخصوصاً لشعب صحته النفسية مستهدفة مثل الشعب الفلسطيني. واحد من كل خمسة فلسطينيين على الأقل يعانون من أمراض نفسية، مما يؤثر سلباً على المستوى الإجتماعي، و الإقتصادي بالأساس.

وحدة الصحة النفسية بوزارة

الخطط كلها دون إهمال أي فئة، أو تحييد أي فئة من شرائح المجتمع الفلسطيني، وحتى تمر هذه الأزمة بأقل الخسائر الممكنة وهو ما سينعكس لاحقاً على قدرة هذا المجتمع على التعافي من الصدمة،والعودة لحياته بشكل طبيعي وتدريجي.

الصحة الفلسطينية قدمت مسودة تتعلق بالإستراتيجية الوطنية للصحة النفسية، والخطة الوطنية للحد من الإنتحار، والقانون الفلسطيني الخاص بالصحة النفسية.

من المهم وخصوصاً في أزمة مثل جائحة كوفيد _19 توثيق الخبرات، والخطط، والتدخلات التي تسمح لنا بتقييم آليات العمل لاحقاً، وتتيح لنا المجال لأخذ الدروس والعبر المستفادة للمستقبل

ونشدد على أهمية تكاتف الجهود جميعها، وأن تتوحد الخطط كلها دون إهمال أي فئة، أو تحييد أي فئة من شرائح المجتمع الفلسطيني

المصادر:

Brooks, S. K., Webster, R. K., Smith, L. E., Woodland, L., Wessely, S., Greenberg, N., & Rubin, G. J. (2020). The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence. *The Lancet*.

Charara, R., Forouzanfar, M., Naghavi, M., Moradi-Lakeh, M., Afshin, A., Vos, T., ... & Hamadeh, R. R. (2017). The burden of mental disorders in the eastern Mediterranean region, 1990-2013. *PloS one*, *12*(1).

Jabr, S. (2020). Planning Forward in the Midist of Crisis Toward Strengthenng Mental Health Services . *This week in Palestine* .

Zhang, J., Wu, W., Zhao, X., & Zhang, W. (2020). Recommended psychological crisis intervention response to the 2019 novel coronavirus pneumonia outbreak in China: a model of West China Hospital. *Precision Clinical Medicine*, *3*(1), 3-8.

WHO. (2020). *Brief Note About mental Health And Psycho-Social Support During The Outbreak Of COVID-19.*

YMCA. (2014). Directory of working organaizations in the field of mental health and psycho-social support.

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocPsyRespPalestineCovidPandemic.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاما من الكدح... 17 عاما من التواصل "
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf